وافعاله قال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هو لا في وقد ذكرت في حضرة الحبيب
فواجهه ابن الفارض مكاشفا مخاطبا له بقوله ·
· لك البشارة فاخلع ما عليك فقد · ذكرت ثم على ما فيك من عوج ·
فصرخ وخلع كلما عليه والقاه عليه فخلع الحاضرون من المشايخ والفقرا ما عليهم والقوه عليه فظن
ازيجابه خلعة وعلم ان ابن الفارض كان في الحضرة وله مؤلفات غريبة في طريق القوم وله في علم
الحرف كتاب حافل على راي اهل الانوار قال فيه سمعت ان قراة سورة البروج في صلاة العصر
امان من الدماميل وقد ترجمه خلايق كثيرون واثنوا عليه منهم الحافظ بن حجر فقال كان
راس الصوفية في زمانه وكان اهل الطريق يكتبون اليه من البلاد فتاوي من جميع الاقطار
يسالونه عن احوالهم ومنازلاتهم فمما كتب اليه بعضهم ان تركت العمل اخلدت الى البطالة
وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فاجابه اعمل واستغفر الله من العجب وسئل عن
الحلال للصوفية فقال ما لا يذم به الشرع فهو حلال رحمة من الله على عباده والاستقصا
في الحلال على قانون الورع الاغلا يفضي الى الحرج وذلك مرفوع فالشرع هو الميزان المستقيم
واستفتي في السكن في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب نعم يجوز للمريد ان يسكنها
والعجب من بعض المتزهدة انهم شاهدوا والايمة المتبحرين في سائر البلاد يسكنونها ومع
ذلك ينكرون والله تعالى اعلم

عمر بن ابي الحسن علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة

ابو حفص ويقال ابو القاسم المعروف بابن الفارض ويقال المفرض الملقب في جميع الافاق بسلطان
المحبين والعشاق المنعوت بين اهل الخلاف والوفاق بانه سيد شعراء عصره على الاطلاق
له النظم الذي يستخف اهل العلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم
ابوه من حماه الى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنسا على الرجال بين يدي الحكام ثم
ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في القعدة
سنة ست وخمسين او وستين وخمسماية فنشا تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة
وديانة بل زهد وقناعة وورع اسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل
بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ بن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم
حبب اليه الخلا وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه في
السياحة فيذهب فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي الى بعض اوديته مدة
وفي بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مدة ثم يعود الى والده فيقيم عنده

مدة

مدة فيشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه فصار لا ينفر منه
ومع ذلك لم يفتح عليه بشي حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح بمكة فخرج فورا في غير
اشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين
مكة عشر ليال ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته اسد عظيم الى مكة
فيصلي بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وانشا نظمه حالتئذ وكان الاسد يكلمه
ويساله ان يركب عليه فيابى واقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فاقام
بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الايمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام
حتى ان الملك الكامل كان ينزل لزيارته وساله ان يعمل له ضريحا عند قبر امه بالقبة
التي بناها على ضريح الامام الشافعي فابى وكان جميلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن
الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والمنبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس
القياد بديع الاصدار والايراد سخيا جوادا توجه يوما الى الجامع عمرو فلقيه بعض المكارية
قال اركب معي على الفتوح فركب فمر به بعض الامرا فاعطاه ماية دينار فدفعها للمكاري
وكان ايام النيل يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في الروضة ويحب مشاهدة البحر
مسا فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول قطع قلبي هذا المقطع قل ما تصفو او يتقطع
فصرخ وسقط فغمي عليه فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب ثم يغمى عليه وهكذا وكان
يواصل اربعينيات فاشتهى هريسة فاحضرها ورفع لقمة الى فيه فانشق الجدار وخرج
شاب جميل فقال اف عليك فقال ان اكلتها ثم طرحها واذب نفسه بزيادة عشر ليال ورأى
المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له الى من تنتسب فقال يا رسول الله الى بني سعد
قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بي يعني نسبة محبة وتبعية وقعد يوما بباب قاعة
خطابة الجامع الازهر وحوله جمع من المجاورين فجعل بعض العجم كلما ذكروا امرا من احوال
الدنيا كالطنجانة يقول هذا من زحم العجم ويتجمجم فاذن المؤذنون ورفعوا اصواتهم
بالاذان جملة فقال هذا من زحم العرب وصرخ وتواجد هو والحاضرون فصارت
ضجة عظيمة ومر رجل ومعه بلابلين في ميازر فدعا رجل يا صاحب البلابلين فطرب
الشيخ وصاح وبكى وناح ومن خوارقه العجيبة واحواله الغريبة انه راى جملا لسقا
فتكلف به وهام وصار ياتيه كل يوم ليراه ومشى باحماله شيا كثيرا وكان يشخص في بعض
الايام الى الاسطوانة او العمود الاسبوع فاكثر لا يطرف بعينيه وله من امثال هذه
كثير وفي هذا القدر كفاية وناهيك بديوانه الذي اعترف بحسنه الموافق والمخالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1